

## خصائص النبي (ص) في القرآن الكريم / ج (1)



بعض الصفات التي سندكرها مشتركة بين النبي ﷺ (ص) وبين غيره لكنها موجودة فيه في أعلى درجة لها.

أ-

أنّ ذكره (ص) متقدّم على غيره.

ب-

أنّه أولى بالاتّصاف بها من غيره.

ت- أزّه أكثر اتصافاً بها من غيره. فمثلاً قوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَزْلَةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (المنافقون/8)، فإنّ العزة العليا لـ عزّ وجلّ لا يشاركه فيها أحد. ثمّ هي لرسول لا يشاركه في مرتبته أحد. ثمّ هي بعد ذلك للمؤمنين جميعاً.

قال الله سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا أَرَسْلَنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* وَدَاعِيًّا إِلَيِّ الْلَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنْذِرًا) (الأحزاب/45-46).

فهو (ص):

1- الشاهد على الخلق في أنّهم هل يطieten التعليمات التي جاء بها أو يعصوها.

2- وهو المبشر بالجنة لمن أطاع الله سبحانه.

3- وهو النذير بالعقاب لمن عصى الله سبحانه.

4- وهو الداعي إلى الله سبحانه، أي الداعي إلى طاعته ورحمته.

5- وهو السراج المنير بالعلم والحق والهدى.

6- وهو المرسل رحمة للعالمين. قال سبحانه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء / 107).

7- وهو المرسل إلى كافية الناس قال سبحانه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً لِّلْعَالَمِينَ) (سبأ / 28). وهو بمعنى الجميع: يعني أرسلناك إلى الناس جميعاً.

8- وهو رسول الله قال سبحانه: (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ يَتَّلُّو صُحْفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةً) (الفتح / 29). وقال جل جلاله: (رَسُولُ مِنْ كُتاباتِ ذاتِ قِيمَةٍ عَظِيمَةٍ وَيَرَادُ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ).

9- وهو الذكر. قال الله سبحانه: (عَذَّبَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَّابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَئِي الْأَلْبَابِ إِلَّا ذَنْبُوا فَإِنَّ اللَّهَ إِلَيْكُمْ ذَكْرٌ إِلَيْكُمْ ذَكْرٌ وَلَا يَتَّلَّوْ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ إِلَيْكُمْ ذَنْبَهُمْ وَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْجَنَاحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَّا ذُورٌ) (الطلاق / 10-11).

10- وهذه الآية الكريمة وعد آخر تدل على أنّه (ص):

ال التالي. لأنّه يتلو علينا آيات الله مبينات.

11- وهو أيضاً يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات، من ظلمات الغواية والجهل إلى نور الحق والعدل. كما سمعنا من الآية نفسها.

12- وطاعته مقرونة بطاعة الله سبحانه كلامها واجبة. قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) (النساء / 59).

13- بل طاعته (ص) هي طاعة الله سبحانه، قال تعالى: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) (النساء / 80).

14- والاستجابة إليه مقرونة بالاستجابة له سبحانه. قال تعالى: (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) (آل عمران / 172). وقال جل جلاله: (اسْتَجَبْبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاهُمْ لَهُمَا يُحْبِبُكُمْ) (الأنفال / 24).

15- والإيمان به (ص) مقرون بالإيمان به جل جلاله قال سبحانه: (وَيَقُولُونَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعُنُوا).

16- وولايته مقرونة بولايته تعالى. قال جل جلاله: (إِنَّمَا وَلِيَّ كُمُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) (المائدة / 55). وقال سبحانه: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّهُمْ حَزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) (المائدة / 56).

17- وفضله مقرون بفضل الله تعالى: (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيِّدُنَا أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) (التوبه / 59). وقال سبحانه: (وَمَا زَقَمُوا إِلَّا أَنَّ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) (التوبه / 74).

18- وصدقه مقرون بصدق الله سبحانه. قال سبحانه: (وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) (الأحزاب / 22).

19- ونصره مقرون بنصر الله سبحانه. قال جل جلاله: (وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ

- 20 وَلَرَسُولِهِ وَلَتَمْوِيْمِنِينَ) (المنافقون/8).  
وعزّ ته مقرونة بعزمّه أسبحانه، قال تعالى: (وَلَتَمْهِ الْعَزَّةُ

-21 والكفر به مقررون بالكفر باسبحانه. قال جلّ جلاله: (إِنَّهُمْ كَفَرُوا  
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تُوْلِيهِ وَهُمْ فَاسِقُونَ) (التوبه/84).

-22 وعصيائه مقررون بعصيائنه أسبحانه قال وتعالي: (وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ زَارَ جَهَنَّمَ خَالِدَيْنَ فِيهِمَا أَبَدًا) (الجن/23).

-23 وشقاقه، أي المعانة ضدّه، مقرونة إلى الشقاوة ضدّه أسبحانه، قال أعزّ وجلّ:  
(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (الأనفال/13).

-24 ومحادته، أي الكيد له والعمل ضد أهدافه، مقرونة بمحادة أعزّ تعالى.

-25 وحربه مقررون بحرب أسبحانه، قال تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذْنُوْوا  
بِحَرْبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (البقرة/279). أي توقيعوا ذلك.

-26 ومحاربته مقرونة بمحاربة أسبحانه. قال جلّ جلاله: (إِنَّمَا جَنَّاءُ الَّذِينَ  
يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) (المائدة/33).

-27 وبراءاته مقرونة ببراءة أسبحانه، قال تعالى: (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (التوبه/1).